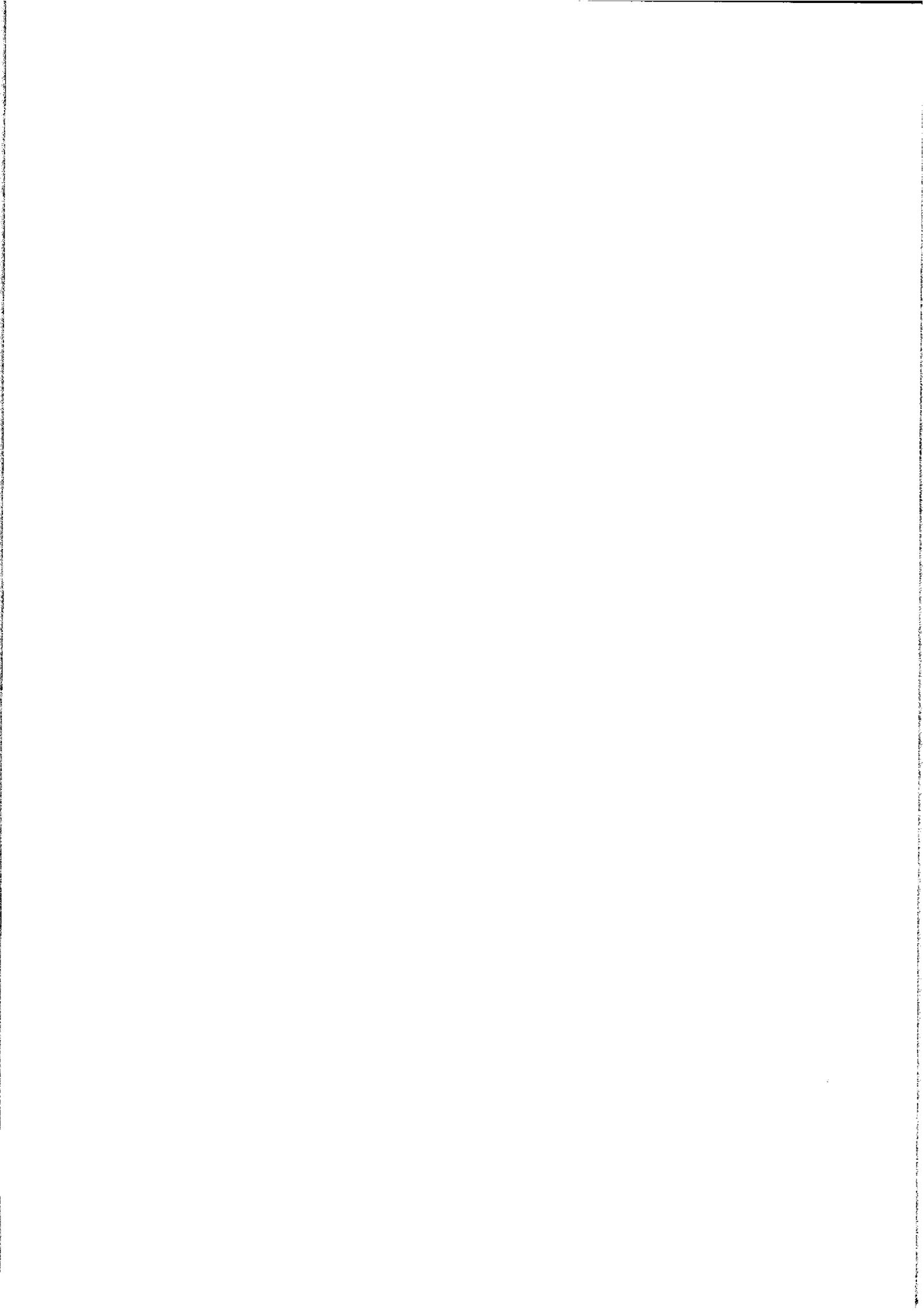


تعليقات ومناقشات



ثبتت بمفردات الزراعة والري في مشروع الجزيرة بالسودان

إعداد: د. عادل الشيخ عبدالله
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها

تقديم

يقع مشروع الجزيرة في وسط السودان بين النيلين الأزرق والأبيض في السهل الطيني الممتد من منطقة سنار إلى جنوب الخرطوم عاصمة الدولة السودانية. وأنشئ هذا المشروع في عام ١٩٢٥م لإمداد المصانع البريطانية بحاجتها من خام القطن الذي شكل العامود الفقري لاقتصاد السودان بعد الاستقلال. ويعتبر هذا المشروع أكبر مزرعة في العالم ذات إدارة واحدة. ومقر رئاسة المشروع في بركات قرب مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة.

يقطن في إقليم الجزيرة كثير من القبائل العربية مثل الكواهلة، واللحويين، وكنانة، ورفاعة، والعركيين، والحلاويين. وهذه القبائل كانت قد هاجرت قديماً طلباً للكأ والماء. وبعد قيام المشروع، وإحداث النهضة الاقتصادية قطنت في إقليم الجزيرة بعض القبائل الوافدة من شمال وغرب السودان وغرب أفريقيا.

ومن حيث اللغة فإن هذه القبائل الوافدة تنقسم إلى قبائل ناطقة بالعربية كلغة أم ومنها: الجعليون والشايقية والرزيقات والتعايشة، وقبائل تتخذ اللغة العربية لسانها الثاني وهي: الدناقلة، والمحس والزغاوة، وقبائل غرب أفريقيا وهي: الهوسا، والبرقو، وغيرهم.

لقد انصهر لسان كل تلك القبائل في بوتقة لغوية واحدة هي لهجة الجزيرة التي قد تأثرت بخصائص اللغات الوافدة والتي ظهرت تأثيراتها جلية في قاموس العربية بالجزيرة التي نلمحها في مفردات الري والزراعة. كما تأثرت بتيارات من اللغة الوافدة من خارج البلاد العربية وفي ذلك يقول قاسم (وكما اتسعت العامية في الماضي وحملت في جوفها معظم التيارات الحضارية التي مرت بها البلاد، فاكتمت بذلك خصوبة ومقدرة، كذلك تأثرت بالتيارات الحديثة، فقد خضعت البلاد في القرن التاسع عشر للحكم التركي المباشر فدخلت إلينا كثير من المصطلحات التركية" (١)

ويقول أيضاً "ودخلنا في القرن العشرين وخضعت البلاد للإنجليز، وتعرضنا للتيارات الغربية التي هبت علينا من كل صوب وتركت آثارها الواضحة في لهجتنا وكثير من هذه الآثار تأقلم أو تعرب حتى كدنا لا نصدق أنه أجنبي" (٢)

إن معظم مفردات العامية السودانية من الممكن تحديد أصولها ورغم ذلك توجد بعض الكلمات التي لا يعرف مصدرها. وفي ذلك يقول قاسم " وكما احتفظت لهجتنا بخصائص لغوية لبعض اللهجات العربية التي تلاشت الآن، كذلك احتفظت ببعض الصيغ التي ضاعت من اللغة الأم" (٣)

إن هذه الدراسة التي بين أيدينا تتناول أكثر الألفاظ الزراعية المستخدمة في هذا المشروع شيوعاً، وذلك بغية إثراء القاموس العربي. وتكمن أهمية هذه الدراسة في إشارتها إلى مقدرة العربية على التعبير عما يجد في حياة المجتمع وإلى مقدرتها على تطويع اللغات الأخرى وإخضاعها إلى نواحيها.

١. قاسم، الإسلام والعربية في السودان العربية في السودان، ص ٢٨٢.

٢. المصدر السابق ٢٨٣-٢٨٤.

٣. المصدر السابق ص ٢٨٠.

رُتِّبَ هذا المعجم وفق الترتيب الألفبائي للحروف العربية، متبعاً الطريقة النطقية التي تسجل الكلمة كما سمعت. وهذه الطريقة ابتدراها الجرجاني في (التعريفات) ولكن العرب لم يؤلفوا قديماً على منواله. واهتم بها حديثاً أصحاب المعاجم العصرية فألف العلابي معجم (المرجع) وألف جبران مسعود الرائد.

جمعت هذه المادة من مصادر شتى منها جريدة الجزيرة الزراعية، والنشرات الزراعية، واللقاءات المباشرة مع العاملين في هذا المشروع، إضافة للملاحظة الشخصية للباحث كأحد أبناء المزارعين في هذا المشروع.

وقد حاول الباحث تأصيل الكلمات الواردة في هذا المعجم. ومما يجب التنويه عليه هنا أن المعجم خصص لدراسة أكثر الأسماء والمصادر شيوعاً دون الأفعال. وحيثما وجد الحرف ا ق ا في قائمة الألفاظ التي تشكل هذا المعجم فهي تنطق كالصوت الإنجليزي في /g/ good كما في القنطرة ا.

حرف الهمزة

١- الآفة

هي الحشرات والطفيليات التي تفتك بالزرع. وتجمع على آفات.

٢- أبوستة

مجرى مائي يتصل بمجرى مائي أكبر يُعرف ب (الجدول)^(٤)، وينقل الماء إلى داخل الحقول التي يُطلق عليها الحواشات^(٥).

٤. انظر كلمة جدول.

٥. انظر كلمة حواشة.

٣ - أبوعشرين

مجري مائي يخرج من الترعة، وينقل الماء إلى الحواشيات، وتتفرع منه الجداول التي تنقل الماء إلى داخل الحقول.

٤ - أم صوفة

عشب مائي يكثر في الترع والمجاري المائية يعيق انسياب المياه. سميت كذلك لشبهها بالصوف. و في العامية السودانية تعني كلمة أم ذات، فأم صوفة تعني ذات الصوفة.

٥ - الإنقاية

قطعة من الحقل الزراعي الذي يعرف بـ (الحواشة) تتكون من جزئين متساويين بينهما جدول للسقي، وتبتدئ بحاجز ترابي وتنتهي بحاجز ترابي آخر. وتجمع على أناقى، وكلمة إنقاية من اللغة النوبية.^(٦)

حرف الباء

٦ - الباب

القفل الذي يحجز الماء ويكون بين الترعة و (أبو عشرين)^(٧)، يفتح عند ضخ الماء لري الزرع، و يغلق بعد نهاية الري.

٧ - البَابُور (وَابُور)

الجرار الميكانيكي ويستعمل في عمليات الحرث، وفي سحب الماء من القنوات الرئيسية إلى القنوات الفرعية الأصغر في بعض أقسام المشروع، كما يستخدم في عمليات زراعية أخرى. وقد انتقل اللفظ من استخدامه القديم للجرار البخاري إلى جرارات الديزل. وتجمع على بوابير. وكلمة بابور من الكلمة الإنجليزية VAPOUR . ويطلق عليه أحيانا تراكتر.^(٨)

٦ . قاسم، المصدر السابق. ص ٢٧١.

٧ . انظر كلمة أبوعشرين.

٨ . المصدر السابق ص ٢٨٤.

٨ - الباع

وحدة قياس طولية ويكون بمد الحبل من رأس السبابة من اليد اليمنى إلى رأس السبابة من اليد اليسرى. يستعمل في بيع سيقان العشب الجافة وفي قياس الأرض، وهي كلمة عربية فصيحة. جاء في المحيط: البوع والباع لغتان ويقال بعته بالباع. ويقال أيضاً بُعْتُ الحبل بَوْعاً: مددته حتى صار باعاً^(٩).

٩ - الباحت

اسم فاعل من الفعل (بَحَتَ). وأصله الفعل العربي (بَحَثَ) أي فَتَشَ. وفي العامية السودانية تبدل التاء ناءً، والباحث يطلق على الحشرات والآفات التي تفتك بالبذور التي تلقى في باطن الأرض لتتمو.

١٠ - البرقان

هي الأرض الخلو التي تكون بين أول حواشة وقناة الري ويبدأ البرقان من أول حواشة في التريعة إلى آخرها ويبلغ عرضه عشرة أمتار تقريباً ويخصص لمرور السيارات والحيوانات. مجهولة الأصل.

١١ - البقعة

التمر الذي تحمله لوزة القطن بعد تفتحها. ويكون ناصع البياض. وتتكون البقعة من خمسة أجزاء تشبه الأصابع. ولعل هذه الكلمة أخذت من بقّ النبت بقوقاً، وذلك حين يطلع. جاء في اللسان: أَبَقَّ الوادي إذا أخرج نباته، قال الراعي:

رَعَتْ بِخُفَافٍ حِينَ بَقَّ عِبَابُهُ وَحَلَّ الرَّوَايَا كُلُّ أَسْحَمَ مَاطِرٍ^(١٠)

٩. المحيط في اللغة ج ٢ ص ١٧٦.

١٠. لسان العرب ج ١٠ ص ٢٤.

١٢ - البلاش

كلمة منحوتة من بلا وشيء؛ أي بلا مقابل. وتعني منح الزارع هبة مالية للعامل لا تُردّ.

١٣ - البؤدة

نبات طفيلي يتغذى على النباتات الأخرى، ويعيق نموها. ولعل هذه الكلمة مأخوذة من كلمة أباد بمعنى أهلك وأزال. جاء في معجم مقاييس اللغة: يُقال باد الشيء بيّداً وبؤداً، إذا أودى أي هلك.^(١١)

١٤ - البور

القسم الذي لا يُزرع في سنة معينة. ويُترك خلواً حتى تستعيد التربة خصوبتها. ويسمى أيضاً بـ (النائم) أو بـ (المستريح) أو بـ (الأرض المُرْتاحة). والفصيح منها بَوْر كما جاء في كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم لأكيدر دومة "...وأن لكم البور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والضامنة من النخل...."^(١٢). والبور الذي ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بفتح الباء وسكون الواو هو الأرض كلها قبل أن تسوى وتصلح للزراعة. ويقال أيضاً (البائر) وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي بار فهو بائر أبدلت الهمزة ياء على طريقة صوغ اسم الفاعل في عربية السودان.

١١. معجم مقاييس اللغة ج ١ ص ٣٢٥.

١٢. الحافظ ابن سعد، سنن النبي صلى الله عليه وسلم وأيامه، ص ٦٢٦.

١٥ - البُوغَة (١٣)

وهي أول شربة للأرض المحروثة في الموسم الزراعي الجديد. وهذه الكلمة استعملت مجازاً من الكلمة الفصحى البُوغَاء. وهي كما وردت " في لسان العرب" تعني التراب عامة أو التربة الرخوة.

١٦ - بَيْت (١٤)

أصله بَيْت. يطلق على قطعة من الأرض الزراعية تسمى بـ (الحواشة) (١٥).

حرف التاء

١٧ - التَّرَاكْتَر

هي الآلة التي تستعمل في حرث الأرض (البابور) (١٦). وكلمة تراكتر معربة من اللفظ الإنجليزي tractor. وتجمع على تراكترات.

١٨ - التُّرْعَة

وهي المن المرتفع من الأرض المملوء ماء ويكون قناة الري. تجمع على تَرَع أو تَرَعَات. ورد في المحكم والمحيط الأعظم قول القائل:

هاجُوا الرّحيل وقالوا إن مَشْرَبِكُمْ ماءُ الزنانيير من ماوية التُّرَعُ.

وعلق ابن سيده على هذا بقوله: فعندي أنه جمع التُّرْعَة من الأرض فهو على هذا بدل ماء الزنانيير، كأنه قال: غدران ماء الزنانيير. ثم ذكر ابن سيده معاني عدة للتُّرْعَة منها: أنها قم الجدول ينفجر من النهر وأنها سيل الماء إلى الروضة (١٧).

١٣. تنطق واو المد مثلما تنطق /oa/ في الكلمة الإنكليزية. road.

١٤. تنطق الياء هنا كما تنطق ay في الكلمة الإنكليزية way.

١٥. انظر كلمة حواشة.

١٦. انظر كلمة بابور.

١٧. المحكم والمحيط الأعظم ج ٢ ص ٣٥.

١٩- التَّرْوِيَّة

على وزن تَفْعَلَةٌ وهي من الأصل رَوَى أي سقى. وتعني عملية سقي الأرض الزراعية.

٢٠- التَّقَالَةُ

السد الذي يجعل انسياب الماء بطيئاً في (أبو عشرين) مما يسمح بانسياب أكبر للماء في داخل الحواشة التي أقيم بإزائها. من الأصل (تقل) وفي عربية السودان تبدل الثاء تاءً.

٢١- التَّقَاهُ

قطعة صغيرة من الأرض مساحتها ١٥ متراً تقريباً يُجمع فيها المحصول. تُجمع على تقيوهي كالبيدر للقمح. مجهولة الأصل.

٢٢- التَّقَاوِي

هي البذور المحسنة التي تستعمل في الزراعة. ولعلها من كلمة تقوية. أي جعله قوياً.

٢٣- التَّقْنَت

ردم ترابي صغير بين أقسام الحقل (الحواشة)، يساعد في عملية الري. ويوجد تقنت أخير في نهاية كل حواشة. وتجمع على تقانت. وهذه الكلمة نوبية الأصل فهم يسمونها (تَقْمَدٌ)^(١٨).

١٨. الطيب، أبو مدين بشير، العرف والأرض في المديرية ص ٣٠.

٢٤ - التَّقِيل

عملية قلب الأرض الزراعية بالمحراث، ويقال له التَّقِيل تمييزاً عن الحرث الثاني والذي يسمى بـ(الخفيف). ويسمى بالتَّقِيل لأن الحرث فيه يكون أعمق من الحرث الخفيف. وأصل الكلمة التَّقِيل.

٢٥ - التَّلَات

وهي من كلمة (التلث)، مساحته خمسة أفدنة. وسمي (التلث) لأنه يساوي ثلث الحيازة الكلية التي تُملَّك للمزارع. وأقل ما يمنح الفرد يساوي خمسة عشر فداناً. يزرع ثلثه قطناً، وثلث يزرع مناصفة بين الذرة والقمح أو الخضراوات، ويترك الثلث الآخر بوراً ليرتاح ويستعيد خصوبته ويعد ليزرع قطناً في الموسم الزراعي الجديد. وتجمع على تَلَاتَات.

٢٦ - التَّلَجِين

مصدر للفعل (لَجَنَ) وهو الفعل الذي تقوم به اللجنة. وهي جماعة منتخبة من المزارعين يوكل إليها أمر تقدير قيمة الضرر أو التلف الذي حدث في حقل مزارع ما بفعل إنسان أو ماشية فرد آخر.

٢٧ - التَّيرَاب^(١٩)

هي البذور التي تلقى في حفيرات صغيرة لتنمو بالري الصناعي أو المطري. وهذه الكلمة من كلمة تُرَاب. وذلك لأنها تلقى في الأرض وتغطي بالتراب.

١٩. تنطق بياء المد كما تنطق في كلمة بيت في هذا المعجم.

حرف الجيم

٢٨- الجدول

مجرى ينقل الماء من (أبو عشرين)^(٢٠) إلى داخل (الحواشة). والجدول هو النهر الصغير كما جاء في الصحاح.^(٢١)

٢٩- الجرّاية

آلة على وزن فعّالة من الفعل (جرى) وذلك لأنها تمكّن الزّارع من أن يعمل بها مسرعاً. وهي تتركّب من أسطوانة خشبية، قطرهما خمس بوصات تقريباً، وطولها متران، في نهايتها قطعة حادة من حديد، مثل حدوة الحصان تغرز في الأرض فتكون حفرة صغيرة يلقى فيها الحب. جمعها جرّايات.

٣٠- الجرّن

الهيئة التي يكون عليها المحصول الخام بعد تجميعه في مكان واحد استعداداً لفصل الحب من السنابل. والمحاصيل التي تجمع في جرن هي: الذرة والبقول السوداني واللوبياء وأنواع الحبوب الأخرى. الفصيح منها جرّن وجرّين للمفرد. واللهجة السودانية استخدمت الجمع الأول.

٢٠. انظر كلمتي (أبو عشرين) و (الحواشة).

٢١. الصحاح للجوهري ج ٤ ص ١٦٥٤.

٣١ - الجَنَائِي

اسم منسوب إلى (جنائين) جمع جَنِينَة ويطلق على المزارع أو العامل الذي يتخصص في فلاحه مزارع الخضروات والفواكه (الجَنِينَة).^(٢٢)

٣٢ - الجَنِينَة^(٢٣)

صيغة تصغير على وزن فَعِيلَة، من الكلمة العربية جنة. وتعني هنا قطعة من الأرض تخصص لزراعة الفواكه، والخضر تمنح لمن أراد من المزارعين. تجمع على (جَنَائِين). وفي الفصيحة يقال لها الجَنِينَة. جاء في اللسان:

مِمَّا يَضُمُّ عَلَى عِمْرَانَ حَاطِبِهِ مِنَ الْجَنِينَةِ جَزْلاً غَيْرَ موزون

حرف الحاء

٣٣ - الحَرْتِ (الحِرَات)

من الفعل العربي حرت. وهو عبارة عن قلب الأرض الزراعية وذلك بشق خطوط مستقيمة وعميقة يطلق على كل خط لفظ (سراب) ^(٢٤)

٣٤ - الحَرِقِ (الحَرِيق)

على وزن فَعِلِ وفَعِيلِ وهي عملية إيادة سيقان القطن وذلك بإشعال النار فيها وهي موضوعة في أكوام. من الفعل العربي حرق.

٢٢. انظر كلمة جنينة.

٢٣. تنطق الباء المدية في هذه الكلمة كما تنطق في بيت.

٢٤. انظر كلمة سراب.

٣٥ - - الحَمْلَة

طور تكوُّن الثمرة في أعلى نبات الذرة، وفي هذا الطور تكون الثمرة مغلقة بأوراق النبات، وسميت كذلك لشبهها بالحامل من النساء، وهذا الطور يسبق طور بدء تكون الحب الطري وهو ما يسمى باللَّيْبَة^(٢٥). ويقال له في الفصحى الحَمْل. يقول ابن سيده: الحَمْل ثمر الشجرة. والكسر فيه - أي قولهم (حَمِل) - لغة ومن الحَمْل ما كان في بطنٍ أو على رأس شجرٍ^(٢٦).

٣٦ - الحَوَاشَة

على وزن فعالة. وهي قطعة من الأرض الزراعية تعطى للمزارع مساحتها خمسة عشر فداناً. أو عشرين فداناً تقسم إلى أقسام يسمى كل قسم ب(التلات) ^(٢٧). ولعل هذه الكلمة تحوير لكلمة (حائش) والتي هي: النخل الملتف المجتمع كأنه لالتفافه يحوش بعضه إلى بعض^(٢٨).

حرف الخاء

٣٧ - الخَزَان

صيغة مبالغة على وزن فعَّال تُطلق على البحيرة التي تكون أمام السد أو القنطرة ومنها يوزع الماء على القنوات. تجمع على خزانات. من الفعل العربي خَزَنَ.

٢٥. انظر كلمة لتيبة.

٢٦. المحكم والمحيط الأعظم ج ٣ ص ٢٨٠.

٢٧. انظر كلمة تلات.

٢٨. اللسان ج ٦ ص ٢٩١.

٣٨ - الخيش (٢٩)

مادة تصنع منها الجوانات التي تُعبأ فيها الحبوب. أصلها الخيش الذي يصفه الجوهري بأنه ثياب من أردأ الكتان. (٣٠)

حرف الدال

٣٩ - الدبيل

مجرى مائي يبدأ من الترعة ويسقي قسماً من الحقول الزراعية. وهو أصغر من الترعة وضعف (أبو عشرين) ولذا أطلق عليه الدبيل. جاء في معجم متن اللغة تحت مادة دبيل: دبيل اللقمة: كبرها وازدريها. والدبيل هو الجدول (٣١). ولعل الإنجليزية اقترضت هذا اللفظ من العربية، فقالوا double. ومن الإنجليزية انتقلت إلى عربية السودان.

٤٠ - الدق

عملية فصل الحب من السنابل وذلك باستعمال المدقاق (٣٢) أو الدقاقة (٣٣). من الفعل العربي دق.

٤١ - الدقاقة

على وزن فعالة وهي آلة ميكانيكية تستخدم لفصل الحبوب من السنابل. جاء في اللسان الدقاقة: شيء يدق به الأرز.

٢٩. تنطق ياء المد كما في بيت في هذا المعجم.

٣٠. الصحاح ج ٣ ص ١٠٠٥.

٣١. معجم متن اللغة ج ٢ ص ٣٧٤.

٣٢. انظر كلمة مدقاق.

٣٣. انظر كلمة دقاقة.

٤٢ - الدِّقَاق (الدَّقَاقِين)

العمال الذين يقومون بعملية الدق يدوياً وذلك باستخدام المُدَقَّاق.

٤٣ - الدَّكَّة

هي كومة سيقان الذرة الجافة التي تعد لعلف الحيوان. وهي من الفعل العربي دَكَ. وفي اللسان الدكة والدك: ما استوى من الرمل وسهل. ودَكَ الأرض دَكاً سَوَى صعودها وهبوطها. ودَكَ التراب يدكه دَكاً إذا كبسه وسوّاه. والدك: هو الدق. وجاء في القرآن "فحملت الأرض والجبال فدكتا دَكَةً واحدةً"^(٣٤). وكل هذه المعاني تنطبق على مفهوم الدكة في منطقة هذه الدراسة.

حرف الراء

٤٤ - الرِّش

إبادة الحشرات الضارة والآفات باستعمال المبيدات الكيماوية ويستخدم في ذلك الطائرات. وتسمى بطائرات الرش. والرش يعني في أصله العربي هوالمطر القليل، وإذا أصاب أرضاً توصف بأنها أرض مرشوشة.

٤٥ - الرِّقَاعَة

عملية زراعية تعني إعادة بذر الحب في الأماكن التي لم ينبت نباتها. من الفعل العربي (رَقَعَ) أي وصل بين شيئين منفصلين. كما يرقع الثوب أي يوصل خرقه.

٣٤ . سورة الحاقة آية ١٤.

حرف الزاي

٤٦- الزم

الطور الأول في إنبات الحبوب التي ألقيت في باطن الأرض أي بداية الفلقة. وفي هذا الطور تبدأ الحبة في التشقق (طور الفلقة) وهذه الكلمة ربما جاءت من إحدى دلالات الزم وهي رفع الأنف من التكبر. ورد في اللسان: زَمَ الرجل بأنفه إذا شَمَخ وتكبر فهوزام. وفي الأثر النبوي أن الرسول صلى الله عليه وسلم تلا القرآن على عبد الله بن أبي وهوزام لا يتكلم، أي رافع رأسه، لا يقبل عليه. (٣٥)

٤٧- الزريبة

حظيرة عامة تحبس فيها الحيوانات التي تتلف الزرع إلى حين حضور مالكيها فيخرجونها بعد دفع غرامة مالية تساوي التلف الذي أحدثته في الزرع. جاء في اللسان: الزريبة حظيرة للغنم من خشب.

حرف السين

٤٨- السد

حاجز ترابي يمنع تسرب الماء. يجمع على سدود. السدود نوعان: سد عجمي وتقاله^(٣٦). والسد العجمي لا يتسرب من ورائه أي مقدار من الماء. وهي عربية فصيحة. جاء في المخصص: السد هو الردم^(٣٧). قال تعالى: ((فهل نجعل لك خرجاً

٣٥. سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢١٩.

٣٦. انظر كلمة تقالة.

٣٧. المخصص ج ٢ ص ٤٥٧.

على أن تجعل بيننا وبينهم سداً))^(٣٨) ((وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون))^(٣٩).

٤٩ - السَّرَاب

خطوط طولية أو عرضية عمقها عشر بوصات تقريباً، وعرضها كذلك. وفي أعلاها يلقي الحب فيكون فيها الزرع. ويروى الزرع بانسياب الماء في بحر السراب وهو الفراغ العميق الذي يفصل بين سرابتين. ولعل هذه الكلمة من السَّرَب وهو القناة التي يدخل منها الماء الحائط. يقال سرب الماء من القربة أي سال، مفرداً سراية.

٥٠ - السَّقِير

أوراق الفول أو القمح أو الذرة الجافة التي تبقى بعد فصل الحبوب (التذرية) وتستخدم علفاً للحيوانات. وفي الفصحى السقير: ما سقط من الورق وتحات ويقال كذلك لما سقط من ورق العشب.

٥١ - السَّلْفَة (السَّلْفِيَّة)

مال يُعطى للمزارع من خزينة الدولة ويخصم لاحقاً من الأرباح. والسلفة عند العرب هي ما يتعجله المرء من الطعام قبل الغداء. ويقولون سلفت الرجل تسليفاً^(٤٠).

٣٨ . الكهف آية ٩٤ .

٣٩ . يس آية ٩ .

٤٠ . الصحاح ج ٤ ص ١٣٧٦ .

٥٢ - السَّمَاد

مادة كيميائية أو عضوية تصلح بها الأرض لتزداد خصوبة. وهي من الفعل العربي سَمَد أي سهَّل الأرض وخصَّبها. وعملية تخصيب الأرض بالسَّمَاد يطلق عليها التَّسْمِيد.

٥٣ - السَّنَد

تخطيط الأرض الزراعية وتقسيمها إلى وحدات صغيرة تسمى بـ (الإنقاية والأنصاص)^(٤١) وإقامة الحواجز الترابية التي تسمى بـ (الجدول وأبوستة والتقنت)^(٤٢)، وذلك تسهيلاً لعملية الري والعمليات الزراعية الأخرى. مشتقة من كلمة سَنَد، هو ما ارتفع من الأرض وعلا عن السفح^(٤٣).

٥٤ - السَّوَيْدُ^(٤٤)

فطريات تفكك بحب الذرة وهوفي طور ما قبل النضج فتفسده، وتحيله رماداً أسود. سميت كذلك للسواد الذي هونقيض البياض.

٥٥ - السِّفُون

مجرى مائي يمر تحت مجرى مائي آخر. من الكلمة الإنجليزية siphon. وتجمع على سيفونات.

٤١. انظر مادة نص وإنقاية.

٤٢. انظر هذه المواد في الصفحات السابقة.

٤٣. لسان العرب ج ٣ ص ٢٢٠.

٤٤. تنطق بياء المد كما في بيت.

حرف الشين

٥٦ - الشَّرَايَا

طور من أطوار نبات الذرة يسبق بداية تكون الثمرة (اللَبَنَة). أي أنه بين اللَّتِيَّة واللَّبَنَة.

٥٧ - الشَّلَابِي

أربعة خطوط سراب في أول الحقل متقاطعة مع الخطوط المكونة للحواشة. فإذا كان السراب من الشرق للغرب يكون الخط المكوّن للحواشة من الشمال إلى الجنوب والعكس صحيح. المفرد شَلْبَايَة، مجهولة الأصل.

٥٨ - الشَّلِخ

هي عملية تخفيف شجيرات القطن التي توجد في حفرة واحدة. وفي هذه العملية تقلع الشجيرات الضعيفة والمصابة بداء وتترك السليمة المعافاة. وهذه العملية تعطي بقية الشجيرات المتروكة فرصة أعظم في قسمة الري والهواء وغذاء التربة. عربية فصيحة، يقولون: شلخه شلخاً بالسيف، أي هيره. ويعلق صاحب معجم متن اللغة: وتستعيره العامة لنزع الغصن بجذبه من الأم^(٤٥).

٥٩ - شَوَّال

كيس من الخيش يستعمل لحفظ المحاصيل. فارسية الأصل.

٤٥. معجم متن اللغة ج ٣ ص ٣٦١.

حرف الصاد

٦٠ - الصُّبْرَة

كومة حبوب الذرة أو القمح بعد فصل الشوائب المعدة للتعبئة في الجوانات. جاء في اللسان الصُّبْرَة: ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض^(٤٦). وفي الحديث: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام، قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غشّ فليس مني"^(٤٧)

٦١ - الصَّبْنَة

المدة التي ينقطع فيها نزول المطر. وفي العربية الصَّبْن هو الكف. قال عمرو بن كلثوم:

صَبْنَتِ الكَاسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وَكَانَ الكَاسُ مَجْرَاهَا الِيمِينَا

٦٢ - الصَّمْد

مندوب لكل مئة من المزارعين يمثلهم في مجلس المكتب الذي ينتمون إليه. وينتخب بوساطة الانتخاب الحر. والصمد في العربية تطلق على السيد المطاع الذي لا يقضى دونه أمر. أنشد الجوهري:

عَلَوْتُهُ بِحُسامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خَذْهَا حَذِيفُ، فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمْدُ

٤٦ . لسان العرب ج ٤ ص ٤٤١.

٤٧ . رواه مسلم في كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: من غشنا.

حرف الضاد

٦٣ - الضَّحْوَة

جزء من النهار يُكْتَرَى فيه العمال للعمل في المزارع، وهو أول النهار (الضحى) يبدأ من شروق الشمس إلى قبيل وقت الزوال. وفي الفصحى هي الضَّحْوَة. قال الجوهري: ضَحْوَة النهار بعد طلوع الشمس. تجمع على سيفونات (٤٨).

٦٤ - الضَّرْوَة

حاجز من النبات المنسوج يمنع وصول الشوائب التي يحملها الهواء إلى أكوام القطن. أصلها من الضراء. قال ابن فارس: الضراء شيء فيما يوارى من شجر وقال أوهومن الضرو وهو شجر يستر بورقه. (٤٩)

٦٥ - الضُّهْرِيَّة

جزء من النهار يُكْتَرَى فيه العمال للعمل في المزارع، وتبدأ من بعد وقت الظهر إلى قبيل غروب الشمس. والضحيرية من الظهر قلبت الظاء ضاداً كما هوشائع في العامية السودانية.

٦٦ - الضُّورَان

حوض يوجد في المكان الذي يخرج منه الماء من الترعة فيمتلئ هذا الحوض ماءً ثم ينساب الماء في مجرى آخر يطلق عليه (أبوعشرين). وكلمة ضوران من (دار يدور دوراناً) وقلبت الدال ضاداً. وسمي كذلك لأن الماء يدور في حلقات ثم ينساب بعد ذلك.

٤٨. الصحاح ج ٦ ص ٢٤٠٦.

٤٩. معجم مقاييس اللغة ج ٣ ص ٣٩٧.

حرف الطاء

٦٧ - الطَّرَاد

وهي عملية حرث الأرض بعد أن ينبت الزرع ويطول إلى مستوى معين. والهدف منها إزالة الحشائش الطفيلية، ولعل هذه الكلمة جاءت من قولهم: مكان طراد، أي واسع أو من اطرّد الماء إذا تتابع، وكلا الدالّتين تنطبقان على الطَّرَاد هنا. إذ إنه توسيع وتعميق لما بين الشوطين من الزرع ليسهل انسياب الماء الذي يسقي الزرع.

٦٨ - الطَّغْن

الطور الأول لنمو الزرع. وهو طور خروج رأس مثل مقدمة المغرز (الإبرة). وهو ما يعرف بطور الفلقة.

٦٩ - الطَّلِق

مصدر على وزن فَعَلَ من الفعل العربي طَلَّقَ أي جعله حراً. وتعني هنا إباحة مزارع القطن لرعي الحيوان وذلك بعد الانتهاء من جني القطن.

٧٠ - الطُّورِيَّة

آلة تستعمل للحفر تتكون من مقبض خشبي أسطواني طوله متر ونصف يركب في رأس حديدي شبه مربع ذي نهاية حادة.

حرف الغين

٧١ - الغَرِبَال

المُنْخَل وهو إطار دائري من الخشب أو الحديد. له أحجام مختلفة. وبداخله أخرام. ويستعمل في فصل الحب من الشوائب. الفصيح منه الغَرِبَال من الفعل غَرِبَلَ الشيء أي نخله. والغَرِبَال ما غُرِبِلَ به. وتجمع على غرابيل.

٧٢ - الغَفِير

وهو العامل المكلف بملاحظة ومراقبة المياه في عدد من الترع والقنوات وتبليغ مسؤولي الري فوراً بملاحظاته. وأصلها الخفير. والخفير هو المجير. قال الجوهرى خفرت الرجل إذا أجرته. وكنت له خفيراً تمنعه. (٥٠)

٧٣ - الغَيْط (٥١)

حقول القطن. والغيط في الفصحى هو البستان.

حرف الفاء

٧٤ - الفَرِيك

الحب الذي استوى نضجاً، ولكنه لم يجف بعد. يقطع ويحمص ويؤكل. ورد في اللسان أفرك السنبل: أي صار فريكاً وهو حين يصلح أن يُفرك فيؤكل.

٧٥ - الفَسِيخ

خروج الثمرة بين الأوراق التي تغلفه في طور الحملة (٥٢). وهي من الكلمة العربية فسَخ أي ظهر.

٥٠. الصحاح ج ٢ ص ٦٤٨.

٥١. تنطق ياء المد كما في بيت.

حرف القاف

٧٦ - القَفَّة

وعاء دائري الشكل، نواحيها مختلفة، يصنع من الخوص. يستعمله الفلاحون في نقل محاصيلهم والأوساخ. كما تعتبر القفّة وحدة من وحدات وزن القطن، وهي تساوي ٣٦ رطلاً. جاء في الصحاح: القفّة القرعة اليابسة وربما اتخذت من خوص ونحوه كهينتها، تجعل فيه المرأة قطنها. (٥٢)

٧٧ - القَلَّاعَة

آلة يدوية على وزن فعالة تستعمل في قلع سيقان القطن. تتكون من قائم حديدي وكماشة من الحديد أيضاً. وهي من الفعل العربي (قَلَعَ) أي أخرجه من جذوره بقوة.

٧٨ - القَلْع

عملية إزالة سيقان القطن بعد نهاية موسم الجني. وفي لسان العرب (القلع): انتزاع الشيء من أصله ويستعمل في ذلك القلاعة.

٧٩ - القَنْطَرَة

السد الذي يقام على إحدى قنوات الري الرئيسية، ويوزع المياه على القنوات الصغرى. جمعها قناطر. وفي الفصحى هي: الجسر. وقال الأزهري: هي أزج يبني بالأجر أو الحجارة على الماء ليُعبّر عليه.

٥٢. انظر كلمة جملة.

٥٣. الصحاح ج ٤ ص ١٤١٨.

حرف الكاف

٨٠ - الكُبْرِي

الجسر . تجمع على كباري

٨١ - الكَبْس

عملية حشو القطن في الجوّالات. ويستعمل العامل أوالمزارع رجليه وبيديه لحشوأكبر كمية ممكنة.

٨٢ - الكَجّامة

على وزن فعّالة. وكلمة كَجّامة اسم من أسماء القلّاعة (٥٤) التي تستعمل في قلع سيقان القطن مجهولة الأصل.

٨٣ - الكَدَنَكَة

آلة تتكون من عود خشبي، طولها نصف متر تقريباً، تنتهي بحديدة مثلثة الشكل ذات طرف حاد تستخدم في إزالة الحشائش الطفيلية. وهذه المفردة نوبية الأصل.

٨٤ - الكَدِيب

عملية إزالة الحشائش الطفيلية التي تلي عملية الحش الأول مباشرة، وتهدف إلى إزالة ما تبقى من الطفيليات.

٨٥ - الكَرّاسة

على وزن فعّالة. وتعني الآلة التي تجمع بها الأوساخ والأوشاب. وتتكون من أسطوانة خشبية طولها متران وقطرها خمسة بوصات تقريباً تتركب في مشط من جديد عشرة أصابع. من الفعل كَرَس الذي يعني كسح القمام عن وجه الأرض.

٥٤ . القلّاعة.

٨٦- الكرّس

هي عملية جمع سيقان القطن والأوشاب الأخرى من الحقل وجمعها في أكوام. من الفعل العربي كَنَسَ الذي يعني كسح القمام عن وجه الأرض. وتكرس الشيء وتكارس إذا تراكم وتلازم فالكرس هو جمع الأوساخ^(٥٥).

٨٧- الكنّاسة

على وزن فعّالة. وتعنى الكرّاسة^(٥٦).

٨٨ - الكنّس

هو الكرّس. جاء في اللسان: الكنّس كسح القمامة عن وجه الأرض. وكنس الموضع يكنّسه كنساً: كسح القمامة عنه^(٥٧).

٨٩ - الكوريق^(٥٨)

آلة يدوية تستعمل لجرف التراب تتكون من مغرف حديدي شبه مربع نهايته حادة وذلك لتسهيل عملية غرف التراب. وله أسطوانة حديدية مجوفة يُدخَل فيها قطعة من الخشب أسطوانية صماء تنتهي بمقبض حديدي. كلمة نوبية.

٥٥. اللسان ج ٦ ص ١٩٥.

٥٦. انظر كلمة كرّاسة.

٥٧. انظر كلمة كرس و اللسان ج ٦ ص ١٩٥ أيضاً.

٥٨. تنطق واو المد كما تنطق في كلمة البوغة. وتنطق ياء المد كما تنطق في كلمة بيت.

حرف اللام

٩٠ - اللَّبَنَةُ

لبنة من الطين المخلوط بالتراب ليكتسب صلابة توضع في مجرى الماء فيغلقه ويمنع تسرب الماء. من الفعل العربي لبك. قلبت الكاف قافاً.

٩١ - اللَّبْنَةُ

من أطوار إثمار نبات الذرة. يلي مرحلة الإزهار (الشرايا)، واللبنة هي الثمرة أي الحبة الطرية والتي إذا ضغطت أفرزت مادة مثل اللبن. وتسبق هذه المرحلة الطور الأخير أي طور الاستواء وهو النضج.

٩٢ - اللَّقَّاطُ

العامل الذي يقوم بعملية جني القطن (اللقيط). تجمع على (لُقَّاطٌ أولقَّاطين).
واسم الفاعل في الفصحى (لاقط ، ولقَّاط) ويطلقان على الذي يلقط السنابل إذا حُصِدَ الزرع.

٩٣ - اللَّقِيطُ

مصدر في عامية السودان على وزن (فَعِيل)، وتعني عملية جني القطن، من الفعل العربي لَقَطَ أي أخذ. ومصدر لَقَطَ الفصيح هو (اللَّقَطُ) (٥٩).

٩٤ - اللَّوْزُ (٦٠)

طور يبدأ فيه تكون ثمرة القطن وهي أشبه بالليمون الأخضر في هيئتها. سميت كذلك لشبهها بثمره اللوز.

٥٩. لسان العرب ج ٧ ص ٣٩٢.

٦٠. تنطق واو المد كما تنطق في كلمة البوغة.

حرف الميم

٩٥ - المَبِيد

اسم فاعل على وزن مُفْعِلٍ من الفعل الرباعي أباد أي قتل وأزال وهو المادة الكيماوية التي تُقتل بها الحشائش الطفيلية.

٩٦ - المَدْقَاق

اسم آلة يدوية على وزن مُفْعَالٍ اشتقت من الفعل دَقَّ ويصنع المدقاق من فروع الشجر وشكله مثل الحرف اللاتيني T طول مقبضه متران والجزء الأمامي المستعرض طوله نصف متر تقريباً وهو سميك.

٩٧ - المُر

المر لغة هونقيض الحلو وفي عربية مشروع الجزيرة الزراعيَّة يعني: عملية إزالة الحشائش الطفيلية لأول مرة. وسمي بالمر مجازاً وذلك لكثافة الحشائش التي يصعب إزالتها.

٩٨ - المَزَارِع

صيغة على وزن (مُفَاعِلٍ) تطلق على الفلاح. وكلمة مزارع تدل على المشاركة في الزراعة وذلك لأنَّ المزارع مشارك لطرف آخر وهو إدارة المشروع التي تمثل حكومة السودان.

٩٩ - المُسْكَاب (٦١)

على وزن مُفْعَال وهي آلة يدوية تستعمل في قطع سيقان الذرة. وتتكون من أسطوانة خشبية قطرها ثلاث بوصات تقريباً وطولها نصف متر تتركب في قطعة حادة من الحديد مثلثة الشكل. مجهولة الأصل.

١٠٠ - المَسُور

وهو ما يحصل عليه المزارع بعد نهاية الموسم الزراعي والمسور كلمة نوبية^(٦٢) واشتقوا منه مسرة والفعل الماضي مسرّ.

١٠١ - المَصْرَف

مجرى مائي تذهب إليه المياه الزائدة ويلقيها في النيل. من الفعل العربي صرف.

١٠٢ - المَضْرَاية

على وزن مُفْعَالَة. وهي الآلة التي تصنع من الخشب ويُصْفى بها الحب من الشوائب. تتكون من عمود خشبي طوله نصف متر تقريباً متصل بمجرف خشبي، عرضه عشرون بوصة تقريباً وطوله ثلاثون بوصة تخرز في كومة الحب الخام ثم ترفع وهي مليئة فتذهب الشوائب في الهواء ويستقر الحب المصفى في الأرض. وأصلها من الفعل الفصيح ذرّ الذي يشتق منه اسم الآلة على وزن مِذْرَاة.

٦١. انظر سكب.

٦٢. قاسم، المصدر السابق ص ٢٧١.

١٠٣ - المَطْمُورَة

اسم مفعول من الفعل طمر أي غطّى. والمطمورة هي مخزن في باطن الأرض توضع فيها حبوب الذرة ثم يهال عليها التراب. قال ابن فارس: المطمورة حفرة تحت الأرض يرمى فيها الشيء.^(٦٣)

١٠٤ - المَفْتَش

هو الموظف المسؤول عن إدارة الوحدة الإدارية المسماة بالمكتب. وهو الذي ينسق العمل الزراعي.

١٠٥ - المَكْتَب

مقر الوحدة الإدارية التي تشرف على تصريف الشؤون الإدارية والفنية في قسم من المشروع. يحوي عدداً من الحواشات.

١٠٦ - المِلْح

اسم يطلق على سماد اليوريا وذلك لشبهه بملح الطعام.

١٠٧ - المَلُود^(٦٤)

آلة تتكون من عود خشبي، طولها متر ونصف تقريباً، معقوفة المقبض، تنتهي بحديدة معقوفة ذات طرف حاد تستخدم في إزالة الحشائش الطفيلية. يستخدمها المزارع واقفاً. وهذه المفردة نوبية الأصل.

٦٣ . معجم مقاييس اللغة ج ٣ ص ٤٢٤.

٦٤ . تنطق واولمد كما تنطق في كلمة البُوغة.

١٠٨ - المُنْجَل

اسم آلة على وزن مُفْعَل. تستعمل لجز بعض النباتات. ويتكون المنجل من مقبض طوله ١٥ بوصة تقريباً يركب في حديدة نصف دائرية ذات أسنان حادة. واسم الآلة منه في الفصحى منجل، وهو الذي يُقَضَّب به العود فَيُنْجَلُ أي يُشَقُّ (٦٥).

١٠٩ - المَنْسُوب

على وزن مفعول مستوى الماء في التريعة. عربية فصيحة.

١١٠ - المَيْجَر (٦٦)

قناة الري الرئيسية وهي معربة من الكلمة الانجليزية major.

حرف النون

١١١ - النَّجَاض

على وزن الفَعَال وتعني نضح الثمر واستواءه من الفعل نضج وقد حدث فيه قلب مكانيهما، فتبادلت الميم والجيم مكانيهما.

١١٢ - النَّجَامَة

آلة يدوية قصيرة على وزن فعالة، تستخدم في إزالة الحشائش القصيرة والتي تسمى بالنجم. وهي في تكوينها تشبه الملود (٦٧) في تركيبها إلا أن طولها يبلغ ربع متر تقريباً.

٦٥. المخصَّص لابن سيده ج ٧ ص ٢٩٧.

٦٦. تنطق باء المد كما بيت.

٦٧. انظر كلمة ملود.

١١٣ - النَّدْوَة

اللقاء الإرشادي والتنويري الدوري الذي يقيمه الإداريون والخبراء بقرى الفلاحين لشرح وتوضيح طريقة إجراء العمليات الزراعية.

١١٤ - النُّص

وهو من النصف أسقطت منه الفاء. ويجمع على أنصاص. وهي جزء من الحواشة يساوي نصف مساحة الإنفاية.

١١٥ - النَّمْرَة

مجموعة من الحواشات ذات أرقام متسلسلة تبدأ بالرقم واحد. فيقال للحواشة الأولى أول (بيت) والتي تليها ثاني (بيت) فثالث (بيت)^(٦٨) وهكذا إلى الحواشة الأخيرة والتي يطلق عليها آخر (بيت). وكلمة نمرة من الكلمة الإنكليزية NUMBER.

١١٦ - النُّوَّار

هو الزهر عموماً لكل نبات. ويطلق في لهجة مشروع الجزيرة على زهر شجرة القطن.

حرف الهاء

١١٧ - الهَوَّاب

هيكل وهمي لرجل من أعواد يرتدي جلباباً، يقصد به طرد الطيور والحيوانات التي تتلف الزرع.

٦٨. انظر كلمة بيت.

١١٨ - الهوامل

جمع هاملة. وهي الحيوانات التي تعتدي علي الزرع فتتلفه. وترسل هذه الحيوانات إلى حظيرة الحيوانات الهوامل فتحبس إلى حين حضور أصحابها فيغرمون بدفع مبلغ من المال.

حرف الواو

١١٩ - الوطة

هي الأرض. من الفعل العربي وطأ. أي داس.

١٢٠ - الورتابة

كلمة نوبية الأصل. إذ تعني في اللغة النوبية إزالة الدم الفاسد واستعير في لغة الزراعة بالجزيرة لتطلق على ما فسد وتساقط من النبات بعد جفافه. تجمع على ورتاب.

١٢١ - الوزنة

وحدة من وحدات وزن القطني تساوي ٣٦ رطلاً. وهي من الفعل العربي وزن.

المراجع

- ابن منظور، محمد ابن مكرم الأفريقي، لسان العرب، بيروت، دار صادر ١٩٥٥م.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. المخصص، اعتنى بتصحيحه مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٦م.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، بغداد، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ١٩٥٨م.
- ابن عباد، الصاحب إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد محمد آل ياسين، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٤م.
- ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مصر، مكتبة خانجي، ١٩٨١م.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، راجع أصولها، وضبط غريبها، وعلق حواشيها ووضع فهرسها محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الهداية (د.ت).
- الجرجاني، الشريف علي ابن محمد، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٣م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفار عطار، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨٢م.

- الطيب، أبومدين بشير، العرف والأرض في المديرية الشمالية، الهيئة القضائية، الخرطوم (د.ت).
- سعود، جبران الرائد: معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقاً لحروفها الأولى بيروت: دار علم للملايين، ١٩٩٠م.
- الشيخ رضا، محمد، معجم متن اللغة: موسوعة لغوية حديثة، بيروت منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩م.
- قاسم، عون الشريف الإسلام والعربية في السودان: دراسات في الحضارة واللغة، بيروت، دار الجيل والخرطوم دار المأمون المحدودة، ١٩٨٩م.

تحليل اللغة العربية بواسطة الحاسوب

د. سعد بن هادي القحطاني

مركز اللغة الإنجليزية - معهد الإدارة/ الرياض

مما لا شك فيه أن محاولة إخضاع اللغة (أي لغة) للتحليل بواسطة الحاسوب لا بد وأن يعترضها العديد من الإشكاليات والعقبات. وعندما تتشابه العقبات في لغات عديدة فإنه بلا شك تتشابه طرق حلها. غير أن تحليل اللغة العربية بواسطة الحاسوب يكتفه عقبات كثيرة، أكثر من أي لغة أخرى. ومعظم هذه المشاكل متعلقة بالجوانب التي تختلف فيها العربية عن اللغات الأوروبية، تلك اللغات التي صممت معظم البرامج الحاسوبية أصلاً لتحليلها (سلوكم وأريستر (Slocum & Aristar) ١٩٩٢م).

ولا شك أن محاولة قولبة اللغة العربية في الحاسوب من أهم المشاكل التي تعترض طريق وضع المصطلحات العربية. ولذلك يقترح (Slocum & Aristar) وجوب حصر الأوزان العربية حصراً دقيقاً وتحليلها وفق نظام تصنيفي معين، وهو ما سيمكن من وضع رموز رياضية لها في الحاسوب. ويجب أن يكون هذا التصنيف من الشمولية بحيث يستوعب الفروق بين الكلمات الناتجة عن اختلاف التشكيل. ثم يتم بعد ذلك تطوير برامج آلية يمكنها استيعاب القواعد النحوية العربية، بحيث يتمكن الحاسوب من تصويب الجمل الخاطئة عند قراءتها. ومن الجانب النظري، فإن تطوير مثل هذه البرامج ليس مستحيلاً.

وقد ظهرت محاولات كثيرة لوضع برامج آلية لتحليل اللغة العربية بحيث يمكنها التعامل مع المصطلحات وفق مخزون كبير من اللغة. ولكن هذه المحاولات يعترضها العديد من العوائق التي تعود في المقام الأول إلى التركيب الصرفي للغة العربية، بالإضافة إلى بعض هذه العوائق الناشئة عن عملية التعريب نفسها، أي تعدد الطرق المستخدمة في التعريب وتباينها فيما بينها. وفيما يأتي سأستعرض بعض القضايا المتعلقة بمحاولة تحليل اللغة العربية بواسطة الحاسوب.

طبيعة النحو العربي

من المعروف أنّ النحو العربي ينطلق من منطلقات رياضية توازنية صرفة. ويشير المولودي (١٩٨٦). إلى أن دراسة القوانين النحوية العربية "القواعد" مبنية بشكل أساسي على الملاحظة، والمقارنة والإلحاق. والنحو العربي في مجمله مبني على المقارنة والقياس، وقد حقّق اللغوي العربي الخليل بن أحمد ومن تبعه عدداً من الخطوات المهمة في تحليل النحو العربي، وخصوصاً فيما يعرف بالمجموعات البنائية، والأصول والفروع والقياس.

وفي الواقع أن الخليل بن أحمد ومن تبعه وضعوا مراتب مختلفة لتحليل النحو العربي، وتحدثوا عن تلك المراتب التي لم يسبقهم أحد إلى تحليلها. ومن هذه المراتب المرتبة الوسطى للدلالات، والعلاقة بين البناء والوصل، وهذه الأخيرة تشبه إلى حد كبير نظرية القواعد التحويلية التي تحدث عنها اللغوي الأمريكي الشهير تشومسكي (١٩٧٥).

ولكي يتسنى لنا تحليل اللغة العربية وترميزها بواسطة الحاسوب فإنه لا بد من الفهم العميق لهذه العلاقات في اللغة العربية بنفس القدر الذي تم بوساطته تحليل اللغة الإنجليزية وترميزها. ومما لا شك فيه أن هذه البرمجيات المستخدمة حالياً بنيت على تصنيف دقيق لقواعد اللغة الإنجليزية.

ومن أهم العقبات التي تعترض استخدام تقنيات الحاسوب في تحليل اللغة العربية هو اختلاف بناء الجملة العربية عن اللغات الأخرى. وحيث إن معظم التقنيات الحاسوبية المستخدمة صممت أصلاً لمعالجة الجملة الإنجليزية؛ فإنها تظل قاصرة عن التعامل مع الصيغ الصرفية العربية بكفاءة.

ويقترح "بشاي ١٩٨٢م" وضع برنامج آلي يتعامل مع الصيغ الصرفية العربية، والدلالات الرئيسية للأسماء والأفعال والحروف بدلاً من تحويل عمل البرامج المستوردة التي صممت أصلاً للغة الإنجليزية، بحيث يقوم مثل هذا البرنامج بفرز الصيغ التي تتفق مع قواعد اللغة العربية وحسب، ولا يسمح بإفراز صيغ خارجة عن قواعد اللغة.

وهناك بعض المواصفات التي لا بد من توافرها في هذه البرامج لكي تتعامل مع الخصائص النحوية الآتية التي تتميز بها العربية:

- الفعل في اللغة العربية يسبق الفاعل وبالتالي فإن ترتيب الجملة الفعلية العربية هو فعل، فاعل، مفعول به.

- عندما يكون الفاعل ضميراً فإنه يتصل بالفعل ويكون في هذه الحالة لاحقة، وليس كلمة منفصلة كما هو الحال في اللغة الإنجليزية.

- هناك كلمات استدرائية في اللغة العربية مثل "لكن" و"لإن" وهي تتطلب وجود الفاعل قبل الفعل، وبالتالي فإن ترتيب الجمل التي تبدأ بهذه الكلمات يختلف عن القاعدة التي أشير إليها آنفاً. كما أن الأفعال العربية تتفق مع الفاعل من حيث العدد والجنس بعكس اللغة الإنجليزية إذ إن الفعل يبقى مجرداً.

- يدل الضمير في اللغة العربية على الفاعل، الذي سبق ذكره في بداية الجملة في نحو "جاء الولد الذي رأيتُه" فالهاء تعود على "الولد"، بينما في اللغة الإنجليزية لا يوجد مثل هذه الخاصية.

- تتوافق الصفات مع الأسماء في العربية من حيث الجنس والعدد، أما في الإنجليزية فالصفات مجردة.

ومن المقترحات حول وضع برامج آلية خاصة بتحليل اللغة العربية استخدام ما يطلق عليه "بالشبكات الآلية العصبية" "Neural Network Systems" (أحمد وآخرون ١٩٩٢م). وهذه الشبكات هي أحد أنظمة الذكاء الاصطناعي الذي يقوم على وضع أنماط مستمدة من عدد هائل من المدخلات؛ حيث يقوم الحاسوب بالتعرف على أنماط معينة بعد تحليل عدد كبير من المدخلات. وقد تنجح هذه البرامج ولو بشكل نسبي في التعرف على الأنماط النحوية العربية، ومن ثم التعامل معها. ويمكنها أيضاً التعرف على الأشكال المتعددة للحرف العربي وتمييزها.

الحاسوب والمعجمية العربية

يلعب الحاسوب دوراً رئيساً في المعجمية الحديثة، وخصوصاً فيما يتعلق بحفظ مراحل التطور التاريخي لمعاني المفردات. فباستخدام الحاسوب يمكننا حفظ معلومات عن كل كلمة، بل مقاطع من النصوص التي كانت تستخدم فيها في حقبة زمنية مختلفة. وإذا ما تمكنا من استخدام هذه التقنية في اللغة العربية؛ فإنه بإمكاننا تتبع مراحل تغيير معاني المفردات العربية عبر مراحل تاريخية مختلفة، ومعرفة مدى تردد كل مفردة، وتغيير الدلالات في السنتق. وهذا سيوفر لنا معلومات دقيقة عن التغيرات التي تحدث على كل جذر واشتقاقاته، وما إلى ذلك. وبعبارة أخرى يمكننا حفظ سجل شامل للغة.

وفيما يتعلق باستخدام الحاسوب في المعجمية العربية على وجه الخصوص، هناك عقبات تعترض استخدام هذه البرامج بشكل فاعل؛ ذلك أن معظم هذه البرامج أنتجت أصلاً للتعامل مع اللغات اللاتينية والإنجليزية على وجه الخصوص. كما أن هناك عقبات أخرى تتعلق بتعامل هذه البرامج مع الحرف العربي، ومن هذه العقبات ما يأتي:

- تعدد صيغ كتابة الحرف العربي واختلاف تلك الصيغ بحسب موقع الحرف في الكلمة (أول الكلمة، وسطها، آخرها).
- علامات الترقيم، والنقاط التي توضع على الحروف (تقارب صيغها، وتعددها).
- بعض النقاط يكون استخدامها اختيارياً.
- وجهة القراءة من اليمين إلى اليسار (عكس الحرف اللاتيني).
- بعض النقاط لها وظائف مزدوجة.

ثم إن معظم المعاجم الأجنبية المصنفة بالحاسوب مصنفة حسب الصيغة المبنية (أي صيغة الفعل، أو الاسم المجرد) وليس بالجذر كما في المعاجم العربية. وتصنف السوابق واللواحق كمدخلات أساسية في المعاجم الحديثة بينما لا تصنف كذلك في المعاجم العربية. وبما أن اللغة العربية تحتوي على

صيغ صرفية داخلية) تحدث داخل الكلمة نفسها) وليست سوابق أو لواحق؛ فإنه يتحتم التعامل مع الجذر وليس مع كل صيغة على حدة. وهذه الخصائص التي تختص بها العربية تجعل من الصعب استقطاب البرامج الآلية الحديثة التي صممت أصلاً للتعامل مع الإنجليزية (Slocum & Aristar ١٩٩٢م).

الحاسوب وبنوك المصطلحات

لقد أصبح الحاسوب ضرورة ملحة في عملية تعريب المصطلحات، خصوصاً فيما يتعلق ببنوك المصطلحات العالمية وإمكانية الإفادة منها. ولن تستطيع اللغة العربية مواكبة المصطلحات العلمية والتقنية ما لم توظف تقنية الحاسوب في هذا المجال؛ ففي كل يوم ترد المئات من المصطلحات العلمية والتقنية والحرفية، وتبث بنوك المعلومات الدولية عدداً هائلاً من أسماء المنتجات الحديثة كل يوم (حجازي ١٩٩٢م).

ويقترح الحمزواي (١٩٩٢م) خطوات رئيسة للإفادة من تقنية الحاسوب في هذا المجال:

- وضع منهجية موحدة لعملية وضع المصطلح.

- وضع منهجية موحدة للترجمة.

- وضع نظام محدد للتقييس.

- وضع نظام آلي لمعالجة المصطلحات. (١٩٩٢م، ص ٦).

ونظام التقييس هذا من شأنه القضاء على الازدواجية في وضع المصطلحات التي تختلف من قطر إلى آخر في الدول العربية، فعندما يكون هناك نظام موحد مبني على منهجية موحدة، فإنه بلا شك سيدفع عملية تعريب المصطلحات إلى وضع أفضل بكثير مما هو عليه الآن.

ويقترح بعض المهتمين بعملية تعريب المصطلح أيضاً وضع نظام للتقييس وفق الأسس التالية:

- درجة شيوع المصطلح: أي أن المصطلح المستخدم في أكثر من عشرة مصادر هو الأولي بالاستخدام؛ لأنه الأكثر شيوعاً، بينما المصطلح المستخدم في مصدر أو مصدرين هو بلا شك أقل شيوعاً.
- مبدأ الاقتصاد: بحيث يكون المصطلح قصيراً ومعبراً.
- مبدأ المواعمة: أي تواءم المصطلح مع المعنى المقصود بشكل مباشر.
- مبدأ الإنتاجية: أي أنه يمكن اشتقاق صيغ أخرى من المصطلح.

والخلاصة أن استخدام الحاسوب في تحليل اللغة العربية أضحي ضرورة ملحة لا بد من حشد كل الطاقات لإنتاج برامج حاسوبية قادرة على تحليل الجملة العربية وترميزها، لكي تتم الإفادة من خدمات بنوك المعلومات الآلية المنتشرة في العالم، ومن ثم نقل المصطلحات الأجنبية إلى العربية آلياً.

المراجع

- أحمد وآخرون (١٩٩٢م). "Arabic Script Recognition". ندوة استخدام العربية في تقنية المعلومات. مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض.
- بشاي (١٩٨٢م). Linguistic Problem in Computer Aided Translation From English to Arabic. دراسات في الترجمة الآلية. محمود صالح. الرياض.
- حجازي (١٩٩٢). "الحاسب الآلي والمعجمية العربية". ندوة استخدام العربية في تقنية المعلومات. مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض.
- الحمزواي (١٩٩٢م). "نحو نظرية مصطلحية عربية". ندوة استخدام العربية في تقنية المعلومات. مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض.
- المولودي، (١٩٨٦). "Arabic Language Planning: the case of Lexical Modernization". رسالة دكتوراه، جامعة جورج تاون، الولايات المتحدة الأمريكية.